

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 2 - علي لونيبي
كلية الحقوق والعلوم السياسية

مختصر محاضرات مقياس

علم الاجتماع الأسري

سنة أولى ماستر

تخصص قانون الأسرة

أستاذ المادة: د. ربيعي فاتح

السنة الجامعية: 2021/2020

توطئة

الانسان اجتماعي بطبعه، وتبدأ اجتماعيته من الأسرة، فنجد كل فرد من أفراد المجتمع اختبر الحياة العائلية، فكانت العائلة ظاهرة كونية يختبرها كل مجتمع إنساني، وبذلك يكون الحديث عن المؤسسة العائلية بمنظور علم الاجتماع يتطلب تفكيك المركب الإضافي - "علم الاجتماع العائلي" - وما يتصل به من مفاهيم ومصطلحات، تعد بمثابة مفاتيح لإدراك مراميه، وهي مترابطة فيما بينها كحلقات في سلسلة، تشكل في مجملها مدخلا ضروريا لدراسة العائلة كنظام اجتماعي.

ودون الخوض في تعاريف تلك المصطلحات من الناحية اللغوية، فإننا نركز على معانيها من الناحية الاصطلاحية عند أهل الاختصاص، بما يحقق الغرض ويفي بالمقصود، ويمكن إجمال ذلك فيما يأتي:

أولاً: علم الاجتماع: "هو الدراسة العلمية للعلاقات التي تقوم بين الناس، ولما يترتب عن هذه العلاقات من آثار".

يتبين من التعريف أن علم الاجتماع يتمحور بصفة عامة حول محورين هما:

أ- دراسة العلاقات التي تقوم بين الناس.

ب- دراسة الآثار المترتبة عن تلك العلاقات.

ثانياً: النسق الاجتماعي: "هو أهم وحدة في دراسة علم الاجتماع، ويتكون النسق

الاجتماعي من مجموعة من الناس الذين يعيشون معا ويشتركون في واحد أو أكثر من الأنشطة المشتركة، ويرتبطون برابطة معينة أو عدد من الروابط". ولذلك تتعدد الأنساق وتتنوع:

- النسق قد يكون كبيراً: كالمصنع، الجيش ... ويمكن أن يكون النسق صغيراً
كالأسرة.

- هناك النسق العابر أو اللحظي والذي يحدث لفترة عابرة من الزمن، وهناك
النسق المستمر.

- كل نسق اجتماعي يترتب عنه عدد من الوقائع والأحداث الاجتماعية تسمى
الظواهر الاجتماعية.

ثالثاً: الظواهر الاجتماعية: "هي عبارة عن أشكال أو أنماط منتظمة (متكررة)
من السلوك يفرضها هذا النسق على الأفراد الداخلين فيه".

- النسق الكبير ينشأ عنه ملايين الوقائع والأحداث الاجتماعية.

- لا يمكن دراسة تلك الوقائع دفعة واحدة.

- لذلك يتم تقسيم تلك الوقائع وتصنيفها إلى فئات أصغر فتدرس الوقائع المتصلة

بالمدين، السكان، الطبقات الاجتماعية، العمل، التنظيمات، الحياة الأسرية، الجريمة،
الشيخوخة، الحرب...

- هذه التصنيفات هي ميادين الدراسة في علم الاجتماع.

رابعاً: ميادين علم الاجتماع متعددة نذكر منها:

- الفروق الريفية والحضرية... (علم الاجتماع السكاني).

- علم الاجتماع العائلي.

- علم الاجتماع السياسي.

- علم الاجتماع الاقتصادي.

- علم الاجتماع الصناعي.

- علم الاجتماع التربوي.

- دراسة الطبقات الاجتماعية.

خامسا: علم الاجتماع التطبيقي ويدرس ما يأتي:

- مشكلات وقضايا التنمية.

- دراسة الفقر.

- دراسة الجريمة.

- بحوث الوقاية الاجتماعية.

- علم الاجتماع الطبي.

- بحوث تقسيم المشروعات.

سادسا: علم الاجتماع العائلي أو الأسري، و"يهتم بدراسة الأسرة وما يتعلق بها من ظواهر، بهدف تفسيرها وتحليلها، ودراسة مشكلات الأسرة بغرض حلها والحد منها"

- الارتباط وثيق وكبير بين مصطلحي الزواج والأسرة لكنهما ليسا شيئا واحدا.

- الزواج شرط أولي لقيام الأسرة.

- الأسرة نتاج للتفاعل الزوجي.

- الزواج يختلف عن التزاوج:

- الزواج مفهوم سوسيولوجي مقصور على البشر.

- التزاوج مفهوم بيولوجي، عند الحيوانات.

- الزواج: نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير

الاجتماعية.

الزواج وسيلة لتنظيم الناحية الجنسية.

-الزواج نظام لجأت إليه المجتمعات البشرية.

سابعاً: أهداف دراسة علم الاجتماع العائلي

- 1- تقوية علاقة الفرد بالأسرة من جهة، والمجتمع المحلي من جهة أخرى.
- 2- معرفة النسيج الاجتماعي داخل الأسرة، ودراسة المشكلات الأسرية، بهدف حلها أو الحد منها بطرق علمية واقعية.
- 3- تهيئة الأسرة لتكون قادرة على التكيف مع المتغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع.

4- تعميق وعي الأسرة بأدوارها الأساسية والثانوية.

5- دعم مركز الأسرة الاجتماعي.

ثامناً: محاور الدراسة (محتوى المادة):

- 1- المداخل النظرية لعلم الاجتماع الأسري.
- 2- مفهوم النظم الاجتماعية، ودراسة العائلة كنظام اجتماعي.
- 3- تغير البناء الاجتماعي للأسرة من خلال رؤى مختلفة (تاريخ ومراحل الاهتمام بالدراسات الأسرية).

4- نظام القرابة والبناء الاجتماعي.

5- الزواج والأسرة والتوافق الأسري.

6- الأسرة والتنشئة الاجتماعية.

مفهوم النظم الاجتماعية

أولاً: التعريف

- عرفه ألبرت ستيوارد: "النظام الاجتماعي نمط منظم من السلوك، والأفكار، والعادات، يصمم من أجل مقابلة احتياجات أساسية معينة في المجتمع".

- يرى اسمنسير: بأن النظام الاجتماعي يتألف من جانبين:

أ- مفهوم (مبدأ وفكرة) مشترك بين أبناء المجتمع.

ب- بناء وهو المؤسسات التي تمنح المبدأ الطابع النظامي وتضعها موضع التنفيذ

بشكل يحقق مصالح الانسان، فيكون النظام الاجتماعي مجموعة نماذج من السلوك.

-دوركايم: يشير إلى أن النظم الاجتماعية هي الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع.

يمكن تعريف النظام الاجتماعي بمفهومه الوظيفي " بأنه مجموعة من الأنماط

السلوكية التي تحدث بصورة منتظمة داخل المجتمع، ويرمي كل نمط من تلك الأنماط

إلى تحقيق هدف محدد بذاته، وبموجب هذا الاطراد من السلوك النمطي تحدث حالة

من التقنين للسلوك الاجتماعي بما يتفق ويتواءم مع حاجة الفرد والمجتمع".

ثانياً: خصائص النظم الاجتماعية:

1- تؤدي مجموعة من الوظائف (إشباع الحاجات).

2- تخضع لقواعد وأحكام تضبط السلوك طوعاً أو بالجزاءات.

3- تتضمن سلوكيات استغرق المجتمع مدة زمنية طويلة ليعترف بها.

4- تتسم بالتعقيد لتضمنها شبكة من العلاقات والأحكام والسلوكيات المترابطة.

5- ترتبط وظيفياً ببعضها وتتعامل فيما بينها.

6- تتكون من مجموعة من العناصر (هدف أساسي وأهداف فرعية، نماذج سلوكية محكومة بقواعد معينة، جوانب رمزية وأخرى مادية، مجموعة من التقاليد الشفهية المدونة).

ثالثاً: أنواع النظم الاجتماعية

- 1- من حيث العمومية والخصوصية (نظم عامة موجودة في كل المجتمعات مثل الأسرة، ونظم تتواجد في مجتمعات معينة مثل الرق).
- 2- من حيث الاستمرار والعرضية (نظم مستمرة كالأسرة، ونظم تتواجد في مواسم معينة، وأوقات الحاجة كالحكومة المؤقتة، ونظام الزواج).
- 3- من حيث التلقائية والتقنين (نظم تنشأ بصفة عفوية مثل نظام الدين، وأخرى بصفة منظمة مثل نظم الإدارة، ومنظمات الصحة).
- 4- من حيث المشروعية وعدمها (نظم معترف بها مثل التعليم والأسرة، ونظم غير مشروعة كنظم الثأر وواد البنات قديماً).
- 5- من حيث الهدف (نظم لها وظائف محددة مثل الصناعة والتعليم، ونظم ضابطة تساعد النظم العاملة على تحقيق وظائفها مثل النظم القانونية).
- 6- من حيث كونها أساسية أو فرعية (الأساسية في جميع المجتمعات كالأسرة، وفرعية تختلف من مجتمع لآخر كالزواج).
- 7- من حيث كونها اختيارية أو إجبارية (الاختيارية مثل الجمعيات الخيرية، وإجبارية مثل الخدمة العسكرية، ونظم نفقة الأقارب).

رابعاً: أهداف ووظائف النظم الاجتماعية

وهي نوعان من الأهداف ظاهرة وكامنة:

أ- الأهداف والوظائف الظاهرة: هي المدركة والمحسوسة بحيث يدركها أعضاء المجتمع ويحسون بها.

ب- الأهداف والوظائف الكامنة: تحتاج إلى خبرة ومعرفة وتحليل الباحث. وعليه فالنظام الاجتماعي يؤدي وظائف متعددة في نفس الوقت، فيكون للنظام وظيفة أساسية ومحورية إلى جانب وظائف فرعية.

كما أن النظم الاجتماعية متشابكة ومتداخلة في وظائفها، فلأسرة مثلاً: وظائف اقتصادية وقانونية وسياسية ودينية ضرورية لاستمرار النوع، وتحمي الأفراد وتلبي الجوانب البيولوجية، وتتداخل مع الدين والسياسة والاقتصاد.

خامساً: تصنيف النظم الاجتماعية

هناك أربع نظم أساسية: نظام الأسرة – النظم الاقتصادية – النظم السياسية – النظم الدينية.

سادساً: أهمية دراسة النظم الاجتماعية

تظهر أهمية دراسة النظم الاجتماعية فيما يأتي:

- 1- فهم تكوين البناء الاجتماعي للمجتمع.
- 2- تزويد المجتمع بالأساليب الناجعة لمواجهة حاجاته الجماعية.
- 3- تفيد في الدراسات المقارنة بين المجتمعات.
- 4- تفيد في دراسة المشكلات باعتبارها تنتج عن اختلال في وظائف النظم.

العائلة كنظام اجتماعي

أولاً: المفهوم

العائلة ليست علاقات غريزية أو روابط دم تلقائية فطرية، بل هي نظم تقوم على مفاهيم يرتضيها العقل الجمعي وتوافق عليها المجتمعات.

وتفسير ذلك:

- تختلف النظم العائلية في حجمها باختلاف المجتمعات والعصور.
- تختلف مظاهرها باختلاف المجتمعات والأمم.
- تختلف الوظائف المنوطة بها من مجتمع وعصر لآخر.
- هناك قيود على اختيار الزوج أو الزوجة.
- هناك قيود على رباط الزوجية (التعدد) والطلاق.
- لا يعترف بالزواج والأسرة إلا في حدود تفرضها النظم والمجتمعات.

ثانياً: الدراسة النظرية للأسرة

- التغيير الاجتماعي سمة من سمات المجتمع الإنساني عامّة والمعاصر خاصة.
- التغيير أصاب كل النظم وخاصة نظام الأسرة (عدم الاستقرار والتوازن ولذلك ظهرت العديد من المشكلات داخلها وخارجها).
- علم الاجتماع لم يقف من تلك التغييرات موقع المتفرج بل رصد التغييرات التي أصابت الأسرة في البناء والتحول والروابط العائلية واتجاهاتها.
- فرق بين الزواج والأسرة:

✓ الزواج شرط لقيام الأسرة.

✓ الأسرة نتيجة للتفاعل الزوجي.

✓ الزواج هو الوسيلة الثقافية الإنسانية لضمان استمرار الأسرة
القائمة على القرابة.

ثالثا: مفهوم الأسرة (العائلة):

- أ - لغة: الأسرة (الدرع الحصينة) - لسان العرب، أهل الرجل وعشيرته.
- تعني القيد: "أسره أسرا وأسارا، وأسره أخذه أسيرا".
- ب - اصطلاحا: - "هي جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة بينهما روابط زواجية وأدوار اجتماعية مقبولة ومقررة اجتماعيا".
- هي الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمع وتعكس صورة المجتمع قوة وضعفا.
- هي المرآة العاكسة لصورة التغير الاجتماعي على المجتمع، فعندما تتبنى أسرة شيئا جديدا ومفيدا تتبعها باقي الأسر فيعم السلوك.
- الأسرة عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري.
- لا يوجد مجتمع بشري عبر التاريخ لم يوجد فيه نظام أسري، وتعمل المجتمعات على تنظيم الأفراد وعملية إعداد الأعضاء الجدد عن طريق نظام الأسرة الأكثر انتشارا بين النظم.
- الأسرة هي الخلية الأولى لسائر الهيئات الأخرى فهي أساس الحياة الاجتماعية.
- هي الجماعة الأولية التي ترافق الإنسان من المهد إلى اللحد.

ملاحظة: مفهوم الأسرة مفهوم خلافي

✓ هناك من يحصرها في الجانب البيولوجي (العلاقة الجنسية).

✓ ومنهم من يحصرها في الجانب الثقافي: (هي الوحدة الاجتماعية القائمة على

الزواج).

✓ الجمع بينهما: فهي تجمع بين الجانبين البيولوجي والثقافي.

رابعاً: مفهوم الأسرة عند المشرع الجزائري:

-بالعودة للقانون 11-84 المعدل والمتمم بالأمر 05-02 نجد المشرع قد بين

مفهوم الأسرة في المادتين 2، 3.

المادة2: "الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم

صلة الزوجية وصلة القرابة".

الماد3: "تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة

والتربية الحسنة وحسن الخلق ونبذ الآفات الاجتماعية".

خامساً: مفاهيم ذات صلة بالعائلة (الأنماط الأسرية)

1- العائلية: شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي يتميز بسيادة القيم العائلية.

- تبعية المصالح الفردية لمصالح ورفاهية العائلة ككل.

- إحساس قوي بالولاء العائلي والعون والاهتمام بوحدة العائلة.

2 - عائلة ملتحمة(متصلة): نمط الأسر المركبة أو الممتدة، تتكون من عدة أسر

نووية ترتبط ببعضها البعض بروابط القرابة أو النسب.

3 - العائلة الأصلية(الكبيرة): عائلات كبار الملاك الأثرياء في المناطق الريفية

م أوروبا، ملكية الأرض تنتقل من جيل إلى جيل، كل وارث يصبح بؤرة التنظيم

العائلي في هذا الجيل.

4 - عائلة ممتدة: ما بعد حدود الأسرة النووية، ليشمل الأفراد من نفس الجيل أو

من عدة أجيال من جهة الأم أو الأب.

5- أسرة (عائلية) (إنسانية): الأسرة النوواة: تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة، وأبنائهما، ويطلق على هذا النوع (الأسرة النوواة)، وتشمل الأبناء بالتبني الرسمي.

6 - الأسرة الممتدة: الأسرة التي تتكون من أسرتين صغيرتين أو أكثر ترتبطان فيما بينهما من خلال امتداد علاقة الابن بالديه.

ملاحظة: اختلاف الأنماط بناء على الجانب البيولوجي أو الثقافي أو الجمع بينهما.

سادسا: تقسيمات متعددة للأسرة من بينها:

- 1 - أسرة نوواة: تتكون من زوج، وزوجة، وأبنائهما غير المتزوجين في الغالب.
- 2 - أسرة زواجية: قائمة على محور العلاقة بين الزوج والزوجة أكثر من قيامها على العلاقات الدموية، ويقوم بالأدوار الهامة في هذا النموذج الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين، باقي الأقارب دورهم سطحي.
- 3 - أسرة قرابية (دموية): تقوم على أساس روابط الدم بين الآباء والأبناء، أو بين الإخوة والأخوات أكثر من قيامها على العلاقة الزوجية.
- 4 - أسرة الرفقة: يقوم السلوك فيها على العاطفة والاتفاق المتبادل بين الأعضاء.
- 5 - أسرة مركبة: نموذج أسري يصاحب تعدد الزوجات (أو تعدد الأزواج) عن طريق الزوج المشترك أو الزوجة المشتركة.

سابعاً: خصائص الأسرة (النظام الاجتماعي الأسري)

تتميز الأسرة كنظام اجتماعي عن غيرها من النظم الاجتماعية بالخصائص

الآتية:

- 1 - وجود رابطة زواجية، علاقات جنسية يقرها المجتمع.
- 2 - أول خلية للمجتمع.
- 3 - تعترف ببعض صلات الدم.
- 4 - تشير إلى شكل من أشكال الإقامة. (تقوم على أوضاع يقرها الدين والمجتمع).
- 5 - تقوم على مجموعة وظائف.

ثامناً: وظائف الأسرة

تقوم الأسرة بالعديد من الوظائف البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية

من أهمها:

- 1 - الإشباع الجنسي بطريقة يعترف بها الدين والمجتمع.
- 2 - إنجاب الأطفال وبه يستمر الجنس البشري.
- 3 - حماية الأطفال وتنشئتهم ورعايتهم ليكونوا أعضاء نافعين في المجتمع.
- 4 - تقوم بتوزيع العمل على أعضائها، فهي التي تشكل حياتهم وتظفي عليهم خصائصها، وطبيعتها، وهي بؤرة الوعي الاجتماعي.
- 5 - تقوم الأسرة بوصفها نظام اجتماعي تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها.

تاريخ ومراحل الاهتمام بالدراسات الأسرية

يتم بيان تاريخ ومراحل الاهتمام بالدراسات الأسرية من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: مراحل الدراسات الأسرية

شغلت الدراسات الأسرية الباحثين في جميع المراحل التاريخية، والتي قسمت

إلى أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: ما قبل البحث؛ تمتد من منتصف القرن التاسع عشر، وتتميز

بسيادة الفكر العاطفي والأسطوري التأملي.

- عند أفلاطون: وحدانية الزوجة وإباحة الطلاق وتحديد النسل.

- عند كونفوشيوس: تتحقق السعادة إذا سلك كل فرد في الأسرة الطريق

الصحيح.

المرحلة الثانية: الدارونية الاجتماعية؛ تطبيق الأفكار الدارونية على الأسرة.

- تمتد من منتصف القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين.

- يتطور نظم وأشكال الحياة الأسرية والاجتماعية بنفس الطريقة التي

تتطور بها الحياة البيولوجية.

المرحلة الثالثة: تمتد من بداية القرن العشرين إلى منتصفه، وما يميزها؛

- مرحلة نشأة العلم.

- الانتقال من الاهتمام بماضي الأسرة لحاضرها(الواقع).

- استخدام المناهج العلمية (خاصة بعد الحرب العالمية الثانية). فرويد،

أودلير، وبونج.

المرحلة الرابعة: تمتد من عام 1950م، إلى يومنا هذا.

- الاهتمام بالنظرية وتحديد المدارس، المناهج، الدراسات الكمية، الإطار

المرجعي، تحديد المجال، الاعتماد على الدراسات الميدانية، وعلى مادة ميدانية أصلية.

المحور الثاني: الأسرة في نظر الفلاسفة

- اهتمامهم بإصلاح شؤون الدولة والمجتمع كان سببا في اهتمامهم بالأسرة.

- لم يدرسوا شؤون الأسرة لذاتها وبشكل مستقل بل بقصد الإصلاح المجتمعي.

- دراستهم لشؤون الحكم جاءت قريبة من الوصايا والتأملات الفلسفية.

ويمكن إجمال تلك الدراسات فيما يأتي:

أولا: حكماء مصر القديمة؛ كان نظاما مستقرا وخاضعا لنظم دقيقة في مختلف

المجالات ومن أهم مميزاته؛

- السيادة الأبوية.

- التربية الأخلاقية.

- الحرص على أداء العبادات.

- يسمح بتعدد الزوجات والطلاق.

- يهتم بالفئات العاجزة (يتامى، معاقين).

- للمرأة مركز مرموق وقيادي، وليست للاستمتاع فقط.

ثانيا: الأسرة في العهد القديم؛ المقصود التوراة (الشريعة الموسوية).

نظمت التوراة شؤون الأسرة وتضمنت العديد من الوصايا حول الزواج،

الأيام، شروط الطلاق، طبقات المحارم، الزواج بواحدة إلا إذا توافرت القدرة المادية.

ثالثا: حكماء الصين؛ ومنهم كونفوشيوس، الذي لمس أهمية الأسرة في النظام الاجتماعي ومدى ارتباط التقدم الاجتماعي بالحرص على مقوماتها.

- إصلاح المجتمع مرتبط بإصلاح الأسرة.

- وضع نموذجا للأسرة الفاضلة من أهم خصائصه:

. التضامن بين أعضائها.

. الإخلاص والتعاطف والمحبة.

. حدد واجبات بين أعضائها.

رابعا: فلاسفة اليونان؛

أ - أفلاطون: وضع نموذجا لجمهورية فاضلة تركز على الفضائل، وتحقق العدالة، والملاحظ أنها تتحدث عن مظهرين في الأسرة؛

1/ الأسرة في طبقات الشعوب؛ وتقوم على وحدانية الزوج والزوجة، وترتكز على التعاقد المشروع، وإباحة الطلاق.

2/ الأسرة في طبقات الحراس؛ نظام شرحه في كتاب الجمهورية، ويعتبره ركنا من أركان المدينة الفاضلة، ويقوم على عدة مبادئ؛
. خضوع الأطفال لتربية اجتماعية.

. تتولى الدولة التربية ماداموا في الجندية.

. إنجاب المرأة بين 20 و 40 سنة، والرجل بين 25 و 50 سنة، ويمنع بعد ذلك.

. هذه الآراء كانت مثالية غير مستساغة في المجتمع ولم تجد طريقها للتطبيق.

ب - أرسطو: - اهتم بالأسرة (زوج، زوجة، أبناء، عبيد).

- الاجتماع الطبيعي الأول هو العائلة، لما يتعدد يكون قرية ثم

المدينة.

- الرجل مركز السيادة لأن المرأة أقل تعقلا وذكاء.
- المرأة تقوم بشؤون البيت وتربية الأبناء.
- للرجل ثلاث سلطات؛ على الزوجة، وعلى الأبناء، الأرقاء(العبيد).
- فضيلة المرأة الطاعة، فضيلة الرجل السلطة.
- اهتم بتحديد سن الزواج وتحديد النسل، وتبرير الاجهاض.
- نادى بوضع دستور تربوي للطفولة، وتشريعات للتربية وإصلاح شؤون الأطفال.

خامسا: فلاسفة الرومان

- كانت أفكارهم لبنة للتشريعات الأوروبية، وكان اهتمامهم بالأسرة نتيجة لاهتمامهم بدراسة القانون الطبيعي وما ينطوي عليه من مبادئ الحرية والعدالة والمساواة، وتقوم فلسفتهم الاجتماعية على الآتي:
- إرساء القانون الوضعي على أساس القانون الطبيعي.
 - المساواة والعدالة في جميع الشؤون بما في فيها الأسرة.
 - دراستهم لشؤون الأسرة مشبعة بالروح الأخلاقية والرغبة في السمو بهذا النظام وتطويره.

- اهتم (جاوس) باستخدامات سلبية للأسرة وأغاياها.
- وضعت التشريعات الرومانية اللبنة الأولى في التنظيم المدني بصفة عامة، والتنظيم الأسري بصفة خاصة لأنها كانت الأصول الجامعة، والمعين الأساسي الذي انبثقت عنه جميع تشريعات الدول الأوروبية.

سادسا: الأسرة في المسيحية

- اهتم مفكرو المسيحية بدراسة الأسرة واعتبروها الوحدة المركزية للمجتمع وهي في مفهومهم كنيسة صغيرة، وعملوا على تطوير الأحكام بالاجتهاد.
- حرصوا على تنظيم شؤون الأسرة ففي الخطبة والميراث وأسباب الطلاق، والاجهاض.

- الزواج عقد أبدي عند الكاثوليك (سر مقدس) عكس البروتستانت.
- عدم تحبيذ الزواج من غير المسيحية.
- عدم إجازة تعدد الزوجات.
- العقد بين الزوجين ينعقد بإعطاء الواحد ذاته للآخر جسدا واحدا وروحا واحدة فيبلغان بذلك اكتمالهما وسعادتهما.

المحور الثالث: الأسرة في الإسلام

- حظي تنظيم الأسرة بتنظيم بالغ الدقة والتفصيل في الأحكام الإسلامية.
- الإسلام دين اجتماعي يهتم اهتماما بالغا بتنظيم العلاقات الروحية بين بني الاسنان وخالقهم "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها..." الروم/22
- أكد على المسؤوليات.
- اعتبر الزواج ميثاقا غليظا.
- حرم قتل الأولاد أو البنات.
- منح المرأة حقوقا تكفل لها العزة والكرامة.
- نهى عن الإساءة للنساء.
- حدد الحقوق والواجبات بين أعضاء الأسرة والأقارب والجيران.
- نظم للطلاق مراحل ووضع له أحكاما.

- حدد أحكام الميراث وأمور الحضانة.

- أقرّ تعدد الزوجات وحدد أحكامه.

ويمكن إجمال نظرة الإسلام للأسرة من خلال ما يأتي:

أولاً: الأسس التي يقوم عليها بناء الأسرة في الإسلام: هي أساس يبني عليها

نظام الأسرة في الإسلام، جاءت مجملة في الكتاب والسنة المطهرة:

1- المنشأ الواحد: المرأة والرجل من منشأ واحد، كما في قوله تعالى: "يا أيها

الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا

كثيرا ونساء" النساء/1 "وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة" الانعام/98.

2- المودة والرحمة: وذلك لإقامة مجتمع قوي متماسك فاضل.

- مع الزوجة: "يا أيها الناس اتقوا ربكم....وجعل بينكم مودة ورحمة" الانعام/98

- مع الوالدين: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة..." الاسراء/21.

3- العدالة والمساواة: توزيع الحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة بالعدل

والمساواة "ولهن مثل ما عليهن بالمعروف" البقرة/228.

4- التكافل الاجتماعي: الأسرة مجموعة متراحمة تقوم على أساس التعاون

والتعايش بين جميع أفرادها.

ولذلك شرعت أحكام النفقات والميراث والوصية.

"ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله

واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبئين وأتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى

والمساكين وابن السبيل" البقرة/177.

وفي الأثر: "الأقربون أولى بالمعروف" وهو المقصود من قوله تعالى في سورة

الأنفال/57 "وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله".

وتأكيد الإسلام على أهمية الأسرة وبيان أسسها نظرا لما تحققه الأسرة إن قامت على تلك الأسس من أهداف اجتماعية واقتصادية وسياسية وخلقية وصحية وروحية، ويمثل الهدف الاجتماعي في تماسك المجتمع وتوثيق عرى الأخوة بين أفراده وجماعاته وشعوبه بالمصاهرة والنسب.

ثانيا: الأهداف المتوخاة من تنظيم الأسرة في الإسلام

تأثير الإسلام على أهمية الأسرة بالنظر لما تحققه من أهداف اجتماعية واقتصادية وخلقية وصحية وسياسية وروحية.

1- **الهدف الاجتماعي من تكوين الأسرة:** تحقيق تماسك المجتمع وترابطه وتوثيق الأخوة بين أفراده وجماعاته وشعوبه بالمصاهرة والنسب، لما ينسجه من صلات جديدة لم تكن قائمة.

2- **الهدف الاقتصادي من تكوين الأسرة:** توفير اليد العاملة وإنتاج المورد البشري، وهو عنصر ضروري وأساسي في أي تنمية اقتصادية.

3- **الهدف الصحي:** صيانة صحة الشباب من العادات الضارة بالفاحشة تفنك بالمجتمع "ما ظهرت الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء" كما جاء في الحديث الشريف.

4- **الهدف الخلقى:** الأسرة وسيلة لحماية الشباب والنساء ووقاية المجتمع من الانحراف ومختلف الآفات الاجتماعية الضارة.

5- **الأهداف السياسية:** الأسرة وسيلة لعزة الأمة ومنعتها وسيادتها.

6- **الهدف الروحي:** الأسرة وسيلة لتهديب النفوس وتنمية الفضائل.

ثالثاً: الأسرة في نظر الرواد الاجتماعيين المعاصرين: خلاصته يمكن إجمالها

فيما يأتي:

- الأسرة من أهم الجماعات الأساسية في تنمية المجتمعات الإنسانية.
- العائلة شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي يتميز بسيادة القيم العائلية.
- تعترف بصلات الدم التي تبني عليها مصطلحات القرابة والتزاماتها.
- هي المكان الاجتماعي للإنجاب ولإشباع الحاجات العاطفية والإنسانية الأخرى.

- هي وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية ذات وظائف شاملة ومتكاملة أو تكاد.
- جماعة شبه متخصصة في الإنجاب والتنشئة الاجتماعية.
- أوضاع الأسر تختلف من مجتمع لآخر ومن قارة لأخرى، فهناك مثلاً اختلاف الأسر بين أمريكا والصين واليابان والبرازيل.

القرابة والبناء الاجتماعي

- ظاهرة القرابة هي ظاهرة عامة بعموم البشر فلا يخلوا مجتمع من وجود نسق معين للقرابة.
- يرجع نظام القرابة إلى تحريم الزواج من المحارم وارتباط الفرد بأسرتين: أسرة الإنجاب وأسرة التوجيه.
- للقرابة دورها في تنظيم ووحدة المجتمع (هي الإطار الذي من خلاله يعهد المجتمع إلى الفرد بوظائف اقتصادية وسياسية ومنحه حقوق، ويطالبه بواجبات، ويمده بالمساعدات المختلفة).
- هناك قرابة خطية أمومية (الانتساب للأمم). وأخرى خطية أبوية في خط مباشر من أعلى أو أسفل.

- وهناك قرابة جانبية من نفس الجيل أو أجيال سابقة (لا يوجد التسلسل مع الانتماء لنفس السلف).

ويمكن بيان القرابة والبناء الاجتماعي فيما يأتي:

أولاً: أسس تصنيف القرابة: هناك ثمانية أسس لتصنيف القرابة

- 1- أساس الجيل: القرابة تقتصر على جيل واحد (المجتمعات العربية).
- 2- العمر: أساس تصنيف الأقارب من نفس الجيل لفروق العمر.
- 3- الفروق بين الأقارب الخطيين والأقارب الجانبيين (غير المباشرين)
- 4- اختلاف نوع القريب إن ذكر أو أنثى (جنس القريب).
- 5- نوع المتكلم الذي يخاطب أقاربه (تختلف مصطلحات القرابة من مجتمع لآخر).

- 6- نوع همزة الوصل في القرابة (نوع القريب الذي يمثل همزة الوصل).
- 7- قرابة الدم وقرابة المصاهرة.
- 8- الفروق في المكانة أو الوظائف المعيشية للشخص الذي تقوم القرابة من خلاله.

ثانياً: محور القرابة: يختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى وهناك محاور

خلصت إليها الدراسات الأنثروبولوجية وهي:

- 1- النظام الأمي (الانتساب للأم).
- 2- النظام الأبوي (الانتساب للأب).
- 3- نظام أبوي وأمّي ويرجح ناحية الأب.
- 4- نظام أبوي وأمّي ويرجح ناحية الأم.

5- نظام لا أبوي ولا أمي "ليس دموي"، ولكنه يعتمد على الصدفة والأوضاع والمواقف.

ملاحظة:

- يتبع هذه المحاور اختلافات في العلاقات والسلطة والالتزام.
- هناك نقص في التوجيه للالتزام بالأدوار التي تعرض للتغير، وتختلف التوقعات المرتبطة بها من مجتمع لآخر.

ثالثاً: التحضر والتصنيع والروابط القرابية

- نسق البناء القرابي التقليدي يكون عائقاً في طريق التنمية لأنه يشجع الفرد على الميل إلى الضمان الاجتماعي الذي توفره له شبكة العلاقات القرابية عوضاً عن عمل يوفر له استقلالية واعتماد على النفس.
- التمدن يحمل الفرد على الارتباط بأسرته الزوجية (الأسرة النوواة) وتتلاشى الاتكالية.

- التحضر يجعل الاهتمام بالكيف وليس الكم ومنه تنظيم النسل.

الزواج والأسرة والتوافق الأسري

- الزواج مفهوم سوسيولوجي، والتزوج مفهوم بيولوجي.
- الزواج نظام اجتماعي يتصف بالاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية.
- الزواج نظام مقدس أكدته الشرائع السماوية كأساس للحياة.
- وفي الشريعة الإسلامية يعتبر الزواج آية من آيات الله.

أولاً: تعريف الزواج

عرفه المشرع الجزائري في المادة 04 من القانون 84-11 المعدل والمتمم
بالقانون رقم 05-02.

"الزواج هو عقد رضائي يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي، من أهدافه
تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحسان الزوجين والمحافظة على
الأنساب".

- الزواج عقد منظم ومشاركة بين رجل وامرأة.

ثانياً: الحكمة من الزواج:

1- بقاء النوع الإنساني وحفظه من الفناء واستمرار الحياة البشرية وحفظ
الأنساب.

2- تحقيق نعمة الله وامتنانه على عباده.

3- التحصين للزوجين من الوقوع في الرذيلة وكسر حدة التوقان للاتصال
الجنسي.

4- ترويح النفس وتحصيل الموائمة بين الزوجين، وتنمية الشعور بالمسؤولية
لدى الزوجين والتعاون بينهما، والقضاء على النزعة الأنانية.

ثالثاً: الاختيار للزواج

- تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى حتى في المجتمع الواحد.

- محكومة بضوابط تضبطها وهي ليست فردية.

- ما يميز الاختيار الزواجي في غالبية المجتمعات أن الرجل صاحب المبادرة

الأولى في الاختيار وللمرأة حق الرفض أو القبول.

- يقدم الرجل ما يطلبه ولي المرأة ليحصل القبول.

- اختلف الفقهاء في معيار الكفاءة في الزواج.
- من أهم صفات الكفاءة: النسب، الحرية، الحرفة، المال، السلامة من العيوب.

التوافق الأسري

- الهدف من الزواج تحقيق التوافق والانسجام، ويتضمن وجود مودة ورحمة وشعور بالرضا واستقرار، وافتقار الآخر عند غيابه.

- أولاً: المقصود بالتوافق الأسري: هو قدرة الفرد على تغيير البيئة للتلاؤم معها.
- والتكيف: هو ردود أفعال تتضمن تعديل الفرد لسلوكه استجابة لمحيطه.

ثانياً: عوامل التوافق الأسري

- 1- الاتفاق حول العلاقات والأدوار وطرق الحوار.
- 2- الاتفاق حول تربية الأبناء.
- 3- المشاركة في القرارات.
- 4- الاكتفاء والاستقرار الاقتصادي.
- 5- تقدير المجهودات.
- 6- التجارب الناجحة في مواجهة الصعوبات.
- 7- توفر الصحة والقدرة الجسمية

ثالثاً: مجالات التوافق الأسري

- 1- التوافق الاجتماعي.
- 2- التوافق الاقتصادي
- 3- التوافق الجنسي
- 4- المصارحة واتساع الأفق
- 5- التوافق الديني

6-التوافق الثقافي.

رابعاً: قياس التوافق والتكيف الأسري

يمكن قياس التوافق الأسري من خلال أبعاد أهمها:

1- الانسجام

2- الاهتمام والأنشطة المشتركة

3- الشعور بالعزلة وإظهار العواطف

4- الثقة المتبادلة.

5- كما يمكن قياسه بواسطة المكاسب وتقليل التكاليف.

التوتر والتفكك الأسري

أولاً: تعريف التفكك الأسري: هو فشل واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة في القيام بواجباته نحوها، مما يؤدي إلى الضعف في العلاقات وحدوث التوترات التي تؤدي إلى انحلال الأسرة.

انحلال الأسرة: انحدار التفاعل بين أعضاء الأسرة إلى مستويات ضعيفة حيث يتعذر عليها القيام بوظائفها.

ملاحظة: التفكك يؤدي إلى انحلال الأسرة

ثانياً: عوامل التفكك الأسري: من أهم عوامله ما يأتي

1- الحرمان من المقومات الأساسية للمعيشة.

2- الاختلاف بين الزوجين في النظر للحياة.

3- الاختلاف بين الزوجين في المستوى الثقافي.

4- طغيان شخصية أحدهما على الآخر.

5- ظهور الاتجاهات الفردية (عكس الشراكة).

- 6- درجة إشباع الرغبات الجنسية.
- 7- التصرفات الشاذة لأمراض نفسية وعقلية.
- 8- العادات الضارة والانحرافات الشاذة.
- 9- انعدام العواطف لأسباب شخصية.
- 10- الغيرة.
- 11- تدخل الأقارب.
- 12- عدم الاهتمام بالترويح
- 13- عدم الوفاء والصدق والمصارحة في المعاملات بين الزوجين.

ثالثاً: مراحل التفكك الأسري:

- 1- مرحلة الكمون (المشكلات لا تناقش).
- 2- مرحلة الاستثارة (عدم الرضا والارتباك)
- 3- مرحلة الاصطدام (حيث تظهر الانفعالات)
- 4- مرحلة انتشار النزاع وتردده (الانتقام والانتصار).
- 5- مرحلة البحث عن الحلفاء (توزيع الاهتمامات للأطفال، أو العمل، أو الأصدقاء).

- 6- مرحلة إنهاء الزواج (دافعية ورغبة وعزيمة على تحمل مسؤولية إنهاء الزواج).

رابعاً: أسباب النزاعات الأسرية:

- 1- عدم تفهم نفسية الآخر.
- 2- عدم الاتفاق على توزيع المسؤوليات.
- 3- إهمال بعض المسؤوليات.

- 4- الاهتمام الزائد.
- 5- الزواج المبني على الطمع ومشكل ضعف الوازع الديني.
- 6- الزواج المبكر وعدم النضوج العاطفي.
- 7- العاهات الجسمية والمشكلات النفسية الناجمة عنها.

خامسا: آثار التفكك الأسري

- 1- اضطراب علاقة الزوجين بالآخرين.
- 2- نشر الانحراف.
- 3- ضعف الالتزام بقيم المجتمع وثقافته.
- 4- تعطيل أو إعاقة أهداف التنمية.

سابعا: حلول مشكلات التفكك الأسري: توجد حلول وقائية وأخرى علاجية

أ- الحلول الوقائية:

- 1- تجنب الوقوع في المشاكل.
- 2- تنميته الوازع الديني القوي .
- 3- الاهتمام بمرحلة تكوين الأسرة على أسس صحية.
- 4- إبعاد حياة الزوجين عن تدخل وتأثيرات الآخرين.

ب- الحلول العلاجية: عديدة تقوم بها عدة مؤسسات:

- 1- المؤسسات الدينية
- 2- المؤسسات التربوية
- 3- المؤسسات الثقافية
- 4- المؤسسات الخيرية
- 5- المؤسسات الصحية (طب الأسرة)

6- مؤسسات الإرشاد الزواجي

ثامنا: المنهج الإسلامي للحفاظ على الأسرة وعلاج مشكلاتها

تقوم على دعائم من أهمها:

1- الاختيار الحر والرضا الكامل.

2- القيم الثابتة في اختيار الشريك.

3- مراعاة الكفاءة بين الزوجين.

4- تنظيم الحقوق والواجبات.

5- توجيه الإعلام بما يحفظ الأسرة.

6- الاهتمام بتحسين مستويات المعيشة وتحسين الظروف الاقتصادية.

الأسرة والتنشئة الاجتماعية

أولاً: مفهوم التنشئة الاجتماعية: هي عملية نقل ثقافة المجتمع للأبناء ليتمكنوا

من التكيف (التوافق النفسي والاجتماعي)، واكتساب معلومات ومهارات يحتاجونها

للاندماج في الحياة الاجتماعية، كما أنها هامة لاستمرار واستقرار المجتمع، وهي

عملية مستمرة ومتغيرة تتأثر بالعديد من العوامل بتعدد أسبابها..

- يستخدم معنى التطبيع الاجتماعي والتثقيف والتربية تعبيراً عن التنشئة

الاجتماعية.

- علماء الاجتماع يركزون على النظم والمؤسسات التي تساهم في تحقيق مطالب

وحاجات المجتمع.

- علماء النفس يركزون على الفروق الفردية وأوجه الشبه بين الأفراد.

ثانياً: الهدف من التنشئة الاجتماعية:

1- تكوين شخصية يمكنها أن تتوافق وتتألف مع الآخرين ومع المجتمع.

2- غرس القيم الأخلاقية وتكوين مفهوم إيجابي للذات.

3- ضبط السلوك وتوجيهه وفق الضمير الاجتماعي.

ثالثاً: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

تتعدد العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية، ويمكن تصنيفها إلى نوعين،

داخلية وخارجية:

أ- **العوامل الداخلية:** عوامل داخلية تساعد على التنشئة الاجتماعية:

- 1- الدين: يؤثر بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية.
- 2- الأسرة: هي أول ما يقابل الإنسان وهي الوحدة الاجتماعية الهادفة للمحافظة على النوع الإنساني.
- 3- نوع العلاقات الأسرية: طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء القائمة على المحبة والرحمة تؤدي إلى السعادة وتماسك الأسرة.
- 4- الوضع الاجتماعي للأسرة: مهم لنمو الفرد، ويساهم في تكوين شخصيته إيجاباً، فالأسرة محور لنقل الثقافة والقيم للطفل.
- 5- الوضع الاقتصادي للأسرة: يساهم في نمو الطفل وعامل مسؤول عن تكوين شخصيته.
- 6- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: به تدرك الأسرة حاجات الطفل وكيفية إشباعها والطرق المناسبة للتعامل.
- 7- نوع الطفل (ذكر أو أنثى): وترتيبه في الأسرة: أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى.

ب- **العوامل الخارجية:**

1- المؤسسات التعليمية.

2- جماعة الرفاق.

3- دور العبادة.

4- ثقافة المجتمع.

5- الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع.

6- وسائل الإعلام.

رابعاً: أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية

يجمع الباحثون على أهمية الدور الذي تؤديه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، نظراً لما تقدمه لهم وما تقوم به من أدوار مهمة وحاسمة في تشكيل شخصية الفرد في المراحل العمرية المختلفة، عن طريق استجابتها لسلوكه بالخبرات التي توفرها له خاصة في مراحل الطفولة والمراهقة، ويدخل في إطار تلبية حاجات الطفل من حيث حاجات النمو الجسمي، وحاجات النمو العقلي، وحاجات النمو التفاعلي، وتكريس القيم الأساسية وبناء الانتماء الوطني.